الفلسطيني وابرازه، وهـو نقيض «لاسرائيل»، ولم تؤد الى قطـع الصلة بـين فلسطين، كمؤسسة وقضية، وبين المحيط العربي، رغم اختلاف مواقف اطرافه الرسمية وتفاوتها. ومن ثم، وبعد ان كان النزاع العربي ــ الاسرائيلي هو احد اهم قضايا العالم، احتل النزاع الفلسطيني ــ الاسرائيلي المكانة نفسها؛ والباحثون يمكنهم جمع وتحليل البيانات والتصريحات وجداول اعمال المؤتمرات على اختلافها وقراراتها، وسيجدون ان قضية الحق الفلسطيني تحتل مركزاً هاماً فيها، اذ لا تغيب عنها أبداً. ويكفي التذكير بأن، هناك الآن، اجماعاً على عدم امكانية حل مشكلة لبنان، الا بعد حل مشكلة فلسطين. ولقد كان تفجير الازمة اللبنانية من شأنه ــ او من اهدافه ــ تصفية ما انجزه النضال الفلسطيني وشغله واستنزافه، ولكن الذي حدث كان على عكس ما اراد المخططون، واتسعت رقعة النزاع أرضاً وجماهير، ووصلت الى ما وصلت اليه من استحالة حل المشكلة اللبنانية، قبل حل المشكلة الفلسطينية.

وما يمكن استخلاصه، مما سبق، ان «**الكيان الاسرائيلي**» **يحمل مفارقاته المميتة، حيثما اتجه هو او خالقوه. فإذا اتجه نحو توسيع رقعة اعتداءاته وسيطرته، فهو يزيد رقعة الصدام هذه، ارضاً وشعباً، وان تراجع محاولاً التركيز على فلسطين وحدها، ارضاً وشعباً، فهو يبرزها الى المقدمة وهي نقيضه.**

كذلك يمكننا استخلاص ان حركة النضال الفلسطيني، بوصفها من حركات النضال العربي، وشأنها هو الشأن نفسه، تتقدم على الطريق نفسه الذي تقدمت عليه غيرها من حركات التحرر العربي، بمعنى انها **كلما تقدمت تمأسست، وبانتصارها تخلق كياناً سياسياً قُطرياً يضاف الى الكيانات التي سبقته.**

وهكذا فإن تصور الكثيرين منا لمجرى الثورة الفلسطينية، عند انطلاقها، كان غير ما يجري اليوم، اذ كنا نحلم ونتصور ان تنتشر رقعة الصدام، ارضاً وجماهير، لتشمل، على الاقل، ساحة دول الطوق، ولتلحق بالعدو الاسرائيلي الصهيوني القوى التـي اقامتـه ودعمته وتؤيده وتحميه، وكافّـة نقاط الضعف في الواقع العربي، التي تسمح له بالبقاء، اي ان الحلم والتصور كانا ان تتحرك الثورة الفلسطينية، لتصبح ثورة شعبية عربية شاملة، من اجل التحرير والوحدة، ولم يكن هناك جرم او خطأ، في هذه الاحلام والتصورات، وانما كانت هناك اماني ودوافع، لعبت دورها في حشد الجماهـير العربيـة وتعاطفهـا ومساهمتها، في المراحل الاولى للنضال الفلسطيني. ولاسباب عدة، ذاتية وموضوعيـة، مفروضة وعفوية، سارت الثورة الفلسطينية في الطريق التقليدي المعروف: انتصارات، فمؤسسات، فمزيداً من الانتصار ومزيداً من المؤسسات ومزيداً من قوة المؤسسات، حتى اكتمال الانتصار واكتمال المؤسسة السياسية الإطار للدولة المستقلة، التي تضم كافة المؤسسـات الاخرى وتسيرها.

## سمات المؤسسة الفلسطينية

ولا شك ان الانجاز المؤسسي هو مطمح كل ثورات العالم والتاريخ، وهو في حال فلسطين له مميزات خاصة. وميزته الاهم والاولى، ان **المؤسسة الفلسطينية العامة هي**